ربيع الشعر

أمير الشعراء وشاعر النيل
وقفة على قبريهما

قف بوادى الموت فى قدس الرحاب ... بين أجداث على متن الهضاب
واذكر الأيام تطوى كلّ ما ... صادفته فى مجيء أو ذهاب
وإذا الذكرى أهاجت كامناً ... فى زوايا النفس من كل مصاب
فاذكر يوماً به ذبنا أسى ... ودفنا « حافظاً » تحت التراب
نم ـــــدمنا درة مكنونة ... هى آى الله من فصل الخطاب
وحرمنا البلبل الصداح فى ... روضة النيل غنّـــــى للشباب
لم نفق حتى دهتنا رجفة ... روعت مصر على غير حساب
ففقدنا للقوافى وحيهـــــا ... قبس الحكمة مشكاة الصواب
ومضى (شوقى) وما شوق سوى ... منحة الله كآيات الكتاب
فرأينا الشمس فى أفق الضحى ... تتثنى حتى توارت بالحجاب
عندها الشرق تناجى برقه ... آذنت شمس القوافى بالغيـــاب

* * *

« شاعر النيل » نوسدت الثرى ... وتركت النيل يغلى بالمصاب
من يفى للشعب حتى فى الكرى ؟ ... والوفاء المحض تنبيه الركاب
وإذا الخلف إلى الوادى مرى ... جدّ فى اللوم وأبلى فى العتاب
وإذا الظلم تجلّى وانبرى ... كافح الظلم بآيات عجاب
مصر تبكى دائماً بين الورى ... « حافظ » العهد وصداح الشعاب
كل ساع للعلى لا يرى ... مقتضاها غير تشييع الشباب
ثم لا يسمو إلى عالى الذرا ... مسرف فى زخرف الدنيا الكذاب
من يرى البؤس حديثاً يفترى ... بعد أن وفّيت فيه كل باب
كل قول قلته قد ذخّرا ... فى قلوب أو صحف أو كتاب
والقرى — والصيد فى جوف الفرا — ... كنت فى ناديه أمضى من شهاب
يا أخا السيف ومهد الفقرا ... كامىء الأنشاد بالعلم اللُّباب
كنت وسط الخافقين جوهرا ... لم تهنه يوما برأى منك ناب

نم قرير العين محمود السرى إنما الدنيا سراب فى سراب

* * *

يا أمير الشعر والفصحى أما ريت دمع المشرقين فى انصباب
كنت فردا للقوافى علما حامل الراية مرفوع الجناب
كل تلب ذاب وجدا عند ما شاهد النيل عليه فى انتحاب
ورأى النعش وئيدا قدما يحمل النابه مملوء الوطاب
حوله الفصحى تناجى قلما كان منها كالأفانين الرطاب
وتبكى عبد شادٍ طالما أتحفت منه بمعسول الرضاب
والقوافى تشتكى مادها فأراها قهرها بعد الغلاب
صادح الشرق ترفق ريثما يبرز الشرق صدوحا للصعاب
بلبل الأيك — وما أدراك ما أنمحد السيف — ونجما فى تراب
كنت تزرى بالثريا فى السما وترى الأقلال فى در السحاب
تملأ الجو وتمضى حكما إن شكا الشعر طنينا من ذباب
هذه « الأسواق » فاضت أنعما لم تجد سمحا سوى ذاك الرحاب
حمل الناقد سهما فرمى ومتى فى ثوب ذى فقر وناب
ثم عاد الحاسد الخب كما راح لم يظفر بطعن أو ضراب
هل يرى النجم حليف العمى أو يخيف الأسد إغراء الكلاب
تدمع العين على «شوقى» دما وتظل الأفق سحب الاكتئاب
منبر الشعر أقام المأتما مذ غدا صيداحه تحت التراب
ثم فقد خلفت هذا المغنما شعرك الخالد كالشهد المذاب

* * *

إيها من داخل القبر لنا نفحة يقوى بها روح الصحاب
واعذرا إن غيض الشعر فلم يلق بعد اليوم رشدا فى جواب
واعذرا إن حل الراية من كان بالأمس كميا خلف باب
واعذرا إن أيدت دعوته ثلة تؤمن من خوف العذاب
فالوفاء المحض ولى طيره يوم عاج البين تنعاب الغراب
ويح مصر وقف الدهر لها فبدت حنساء ما بين الروابى
أصبحت تخمش وجها عابسا كان فى سرائه غض الأهاب
فاسألوا « شوقى » فما أخرى النهى واسألوا « حافظ » عن حسن المآب
وخذوا شعرهما نبراسكم واسألوا — كل دعاء مستجاب !

« بيلا »

عبد الفتاح السيد
نقيب المنوفية

من حرم الأدب
الى حرم التعليم

تحية الشاعر المبدع أحمد محرم لاتحاد المعلمين

هيَ العزائمُ تمضي ما بها مَللُ ... فليطلبِ النَّجمَ من يسمو به الأملُ
الصَّعبُ يسهلُ إن أقدمتَ تركبه ... والسَّهلُ يصعبُ إن أحجمتَ تتكل
قالوا الحياةُ ، وضلّوا عن حقائقها ... فيمَ الضلالُ ؟ حياةُ الناس ما فعلوا
كم قائلٍ مَلكَ الدنيا فأعجبه ... ما صوّر الوهمُ أو ما زوّر الخيلُ
يظنّها فى يديه ، وهي مدبرةٌ ... تنجاب أفياؤها عنه وتنجفل
وكيف يجهل دنيانا وشيمتها ... قومٌ هموا علّموا الأقوام ما جهلوا
لمّا رأوا حادثاتِ الدهرِ تلفحهم ... راحوا غضاباً ، وراح البأس يشتعل
عافوا العزيمةَ حتى ما بهم وجلٌ ... إنّ العزيمةَ من أسمائها الوجل
الضَّيمُ ينكرُه من كان ذا شمم ... والحقُّ يمنعه المتدامة البطل
لم يخذلوا حقَّهم ، والظّلمُ يأخذه ... فى صورة العدل ، لا خوفٌ ولا خجل
ماشرّدوهم ، ولكن شرّدوا همماً ... لها بكلّ مكانٍ مطلبٌ جلل
نورٌ تتابع فى الآفاقِ متّصلاً ... يُريك بيضَ الأيادى كيف تتّصل
رسالةُ العلمِ والأخلاقِ ما وجدت ... من دونهم رُسُلاً ، لا خابت الرُّسل
تغرّبوا لا بقاعِ الأرضِ تنكرهم ... ولا المنازلُ تشكوهم ولا السُّبل
أبرُّ بالناسِ ممن كان ذا رحمٍ ... وخيرهم إن تحرّى القومُ أو سألوا
إذا الرجال جفَوْا إخوانهم عطفوا ... وإن هموا قطعوا أرحامهم وصلوا
لكلِّ شىءٍ إذا قدّرته مثلٌ ... وليس للعلمِ فى سلطانه مثل
حسبُ المعلمِ أنّ الله قلده ... أمرَ الشعوبِ ، فتنقادُ وتمتثل
ما حقّه أحد منهم ، ولا اختلفت ... فيه العقولُ ، ولا ضاقت به المللُ
بنى الممالكَ ، فاستعلت على يده ... دُنيا الممالكِ ، واعتزّت به الدُّول
العلمُ لولاه ، لم يُعرف له وطنٌ ... والناسُ لولاهُ فى أوطانهم هَمل

* * *

يا منتدى الشّعب من أمسيّة درجت ... على عمايتها آباؤه الأول

هـذا هو البعث حان اليوم موعده ... فالعصر يهتف ، والأجيال تحتفل
وأمصر)فرحى ترى المولى وقد نشطوا ... لهم على الأرض من أكفانهم حلل
الحقُّ ليس بجافٍ ، تلك آيتكم ... جلّت ، فلا مرية فيها ولا جدل
لا تتركوا الناس صرعى فى مضاجعهم ... فما لمصر بشعب جاهل قبل
الدهرُ منتقلٌ ، فارموا بأمتكم ... فى نحره ، وأرونى كيف تنتقل ؟
جهل الجماهير داء لا نظيرَ له ... والحزمُ أن تحسم الأدواءُ والعلل
أنتم أطباؤها ، لا الموتُ يدركها ... ما قام فأعمكم فيها ، ولا الشلل
صونوا الضمائرَ والأخلاقَ ، لا تدعوا ... ذخائرَ الله والأسلام تبتذل
شرائعُ الحق حاموا عن مقاتلها ... إن الشرائعَ والأهواءَ تقتتل
العدل مستيقظ يرعى قضيتكم ... فاستيقظوا واعملوا — لن يحبط العمل
للنجح فى الأمر يرجوه الفتى سبل ... مسنونة ، وعطايا سمحة ذُلل
وأنتم القوم يا ما فى رأيكم ومن ... إذا ائتمرتم ، ولا فى قولكم خطل
إن « الهلالَ » نعم العون فارتقبوا ... جنى الخطوب ، وقولوا بورك الرجل

الملك لله

مترجمة لشاعر الهند العظيم الدكتور محمد اقبال .

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء . . . » قرآن كريم

عند ما سار طارقٌ ... بالفاً ثغر أندلس
أطعم النارَ فلكه ... ملأ الكون فى الغلس
فانبرى قائلٌ له ... فى جنونٍ ، وقد عبس :
أيها القائد الذى ... ما عهدناه فى دنس
هذه نملةٌ عدت ... تحبط العزمَ والنفس
ما ترى مثل فعلنا ... فى الذى باد أو درس
إن دينا نذيعه ... فوق ذا الماء واليبس
لا يبيح الذى جرى ... أخفق الحظَّ أو جرس
أين منا ديارنا ... بعد ما أصبحت قبس
فانثنى ضاحكا له ... مصلت السيف فاحتبس
قائلا : تلك أرضنا ... مثل « نجران » و« اقدس »
إنها ملك ربنا ... من يرد نصره جلس

«شبرا النملة»

عبد الغنى سلامة

على الأعـــراف

« والأعراف نواح بين الجنة والنار، يساق إليها من تساوت حسناته وسيئاته ، وكل امرىء لا يستقر على حال معينة، فهو على أو فى أعراف من أمره : كشاعرنا هذا أو هو هو »

فى نفسى ، ماذا فى نفسى ؟ ألوانٌ من شتّى الحسّ !
وشعور مرتاعٌ طاف كفؤاد المشتاق المنسى !
فى نفسى ، أو أشكو نفسى ! ما أقسى الشكوى من درس !
إنسان فى تيه داجٍ لا يطوى آفاق الملبس
وغيوم ، وبروق تهوى وتمرق ضافٍ بالأنس
وطيوف كلأسوا تغدو وتروح كأحلام العرس
يا طول المكث بأعرافى لا يدرى لاحَ ولا شمسى
أتهدى فيها لفؤادى بذباء كظلام الرمس
وأعود غريبا مفتونا لا روحى تلك : ولا نفسى ! !

* * *

قد كنا ، والدنيا دنيا ماكنا ؟ ما تُغنى أمس ؟
وعلينا لذكرى حق لا ينسى : والدنيا تنسى

* * *

ياساقى الناسَ كما يهوى ماذا أفرغتَ على كأسى ؟ !
ألأنى أحبس آلامى ؛ جُهدى ، وأسوّى من نفسى :
تسقينى من شرب بِدَع لا سعدى فيه ولا نحسى !
قد بعت لك الماضى بخساً وحسِدتُ على البيع البخس
يارب جحيم أشكوه هو روض المغرور النكس

* * *

ويردّى لو أقضى دينى وأوتّر أبداً فوسى
وأذود هوماً آذتنى إيذائى من جن الأنس
خطوا لى قبراً لشقائى ماعقنى الحبل على رأسى ؟
خطوه ، لا بأس عليكم ! ذى كفى ، هيا ، ذى فأسى
أخططتم ؟ دكوه جيدا ! يا بشرى ! وارينا يأسى
يا بشرى ! غنوا ألحانى أنفاسا من روح القدس
أصحيح هذا ؟ واعجبا ! ! ما أندى ما يبدى طرسى !

(القاهرة ـ قايتباى)

محمد زكى إبراهيم